قال فعند ذلك قال ابي طالب رضي الله عنه ايها الملك لا تعجل فينا بالكلام ولا تسمع فينا مقالات اللائم واعلم ان ابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يأت اليهم وانما جمع اهله واقاربه من بني هاشم وقال لهم انتم اهلي وعشيرتي وبنو عمي وعمومتي واني ادعوكم الى رب الارباب ومعتق الرقاب رب السموات والأرض ومع ذلك ايها الملك بحق من سألك بما سألت هؤلاء عن ابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يعرفونه في صغره وما كانوا يسمونه فقال حبيب ابن مالك اجيبوا ما قاله ابي طالب فقالوا جميعهم كنا نسميه في صغره الصادق وفي كبره الأمين الناطق فقال عمه حمزة رضي الله عنه من كان صغره صادقاً وفي كبره امينا ناطقاً يكون في كهولته كاذباً فقال حبيب ابن مالك يا ابي طالب اني اريد انظر ابن اخيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسمع مقالته فقالوا بنو هاشم ايها الملك ارسل حاجبك وهو يحضر فاذا حضر لم يجز عن جوابك ولا يكل عن خطابك فعند ذلك دعا الملك حاجبه وامره ان يحضر الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يحضر فقال ابي طالب رضي الله عنه للحاجب اركب فرسك وامض لوجهك فاذا وصلت فاسئل عن دار الخيزران منزل خديجة ابنت خويلد واطرق الباب طرقاً لطيفاً فاذا اجابوك اهل المنزل فقل لهم بلطف وادب اريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا خرج اليك فقل يا سيدي يا سيد بني عبد مناف اعمامك كلهم يطلبوك تحضر معهم عند حبيب ابن مالك فاذا سمع منك هذا الخطاب فانه يأتي من غير تأخير فقام عدو الله ابو جهل وقال يا ابي طالب ان يأتي ابن اخيك والا سيحضر كرها ومن ورائه السيف قال فاجابه ابي طالب

انشقاق القمر

رضي الله عنه وقال اقصص كلامك يا وغد الرجال يقترب الحاجب كما امره حبيب ابن مالك قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت في دار الخيزران في منزل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي تقول يا سيدي مالي اراك مهموماً هذه اموالي بين يديك وصناديقي فافتحها واسكب الاموال وادرع العرب واعطيهم الارزاق واخلع عليهم الثياب وقاتل من يقاتلك واقهر عدوك حتى تظهر نبوتك ورسالتك وحجتك قال فبينما خديجة رضي الله عنها تتكلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ طرق الباب الحاجب طرقاً لطيفاً وهو على فرس ابلق فقالت الجارية من بالباب قال اريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما سمع كلامه وثب قائماً وابتدر الى الباب فلما نظره الحاجب رجف من هيبته وذهب لبه ونزل عن فرسه وقبل يديه ورجليه ثم قال له يا سيدي يا سيد بني عبد مناف ان حبيب ابن مالك يدعوك الى حضرته فقد اجتمعوا عمومتك عنده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حباً وكرامة فانطلق واعلم اني على اثرك قال صاحب الحديث فانطلق الحاجب الى سيده واعلمه انه على اثره فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأفاض الماء البارد على جسده ولبس ثياباً لم يلبسها غير يومه ذلك وكان شعره اذا ثرجه يصل الى منكبيه واذا تركه فهو الى شحمة اذنيه ثم اخذ مشقاً من المسك وجعله في مفرق رأسه وبترداء جده عبد المطلب وخديجة رضي الله عنها قد ملأت حجرها بالدموع قال صاحب الحديث فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو كذلك اذ هبط جبريل عليه السلام وقد ملأ ما بين السماء والأرض بخلقته التي خلقها الله عليها بيده حربة الخف ولها شعبتان شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)